ورد بن حبان وابو داود والنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اقطع • وروي احمد والنسائي من حديث الاسود بن سريع مرفوعا ان ربك يحب الحمد الفتاح صيغة مبالغة من الفتح بمعنى القضاء • قال تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين • المنان صيغة مبالغة من المن بمعنى الكثير الانعام وسياتي في النوع الخامس والاربعين في اثر مسلسل عن علي رضي الله عنه انه الذي يبدا بالنوال قبل السؤال • ذي الطول كما وصف تعالى بذلك نفسه في كتابه وفسره بن عباس رضي الله عنهما فيما اخرجه بن ابي حاتم بذي السعة والغنا والفضل والاحسان الذي من علينا بان هدانا اليه ووفقنا له • وفضل دينا وهو الاسلام على ساير الاديان كما ورد بذلك الاحاديث المشهورة ومحمد حبيبه وخليله عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم عبادة الاوثان اي الاصنام التي كانت عليها كفار الجاهلية في زمن الفترة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام • وقد ذكر المصنف هنا اربع صفات من اشرف اوصافه صلى الله عليه وسلم فالحبيب ورد في حديث الترمذي وغيره عن بن عباس رضي الله عنهما مرفوعا الا وانا حبيب الله ولا فخر • وروي احمد وغيره من حديث بن مسعود اني ابرا الى كل خليل ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان صاحبكم خليل الله وقد اختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله بلا مرية • وقيل المختص به • وقيل الصفي الذي يوالي فيه ويعادي فيه • وقيل المحتاج اليه • واصل المحبة الميل وهي في حق الله تعالى تمكينه لعبده من السعادة والعصمة وتهيئة اسباب القرب • وافاضة الرحمة اليه وكشف الحجب عن قلبه • والاكثر على ان درجة المحبة ارفع • وورد بالعكس لانه صلى الله عليه وسلم نفى ثبوت الخلة لغير ربه • واثبت المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم • وقيل هما سوا والعبد من اشرف صفات المخلوق وذكر القشيري في رسالته عن الدقاق قال ليس شي اشرف من العبودية

ولا

بالايمانه

ولا اسم اتم للمومن منها ولذلك قال في صفته صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان اشرف اوقاته سبحان الذي اسرى بعبده • فاوحى الى عبده • ولو كان اسم اجل من العبودية لسماه به • واسند عنه ايضا قال العبودية اتم من العبادة فاولا عبادة وهي للعوام • ثم عبودية وهي للخواص • ثم عبودة وهي لخواص الخواص وفي المسند وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان ملكا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ارسلني اليك املكا نبيا اجعلك او عبدا رسولا فقال جبريل عليه السلام تواضع لربك يا محمد فقال بل عبدا رسولا والاشهر في معنى الرسول انه انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه فان لم يؤمر فنبي فقط وممن جزم به الحليمي • وقيل وكان معه كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله فان لم يكن فنبي فقط وان امر بالتبليغ فالنبي اعم عليهما هو وقيل هما بمعنى وهو الاول ثم الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم مرسل الى الانس والجن دون الملايكة صرح بذلك الحليمي والبيهقي في الشعب والرازي والنسفي في تفسيرهما ونقله المتاخرون منهم الحافظ ابو الفضل العراقي في نكته على بن الصلاح والشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع • واما الكلام في شرح اسمه محمد فقد بسطناه في شرح الاسما النبوية • وخصه بالمعجزة المشتهرة اي القران والمستمرة على تعاقب الازمان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبيا من نبي الا وقد اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة اي اختصصت من بينهم بالقران المعجز للبشر المستمر اعجازه الى يوم القيامة بخلاف ساير المعجزات فانها انقضت في وقتها صلى الله عليه وعلى ساير النبيين وال كل ما اختلف الملوان اي الليل والنهار قاله في الصحاح يقال لا افعله ما اختلف الملوان الواحد ملا بالقصر ما تكررت حكة وذكره وتعاقب الجديدان اي الليل والنهار ايضا قال بن دريد ان الجديدين اذا ما استوليا على جديد ادنياه للبلي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)